

مفتبسٌ من الأوراقِ البَحْثِيَّةِ للشيخِ الحَبيبِ

سِرُّ أَبِي هُرَيْرَةَ الْقَدِيرِ



القطرة

al-qatrah.net



موقع رؤى ومحاضرات الشيخ الحبيب
al-qatrah.net

alqatrah@gmail.com



@Sheikh_alHabib



syalhabib



+447999997975



+441753355355



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ

تقديم

الحمد لله الذي جعل للحق رجالاً يحملونه ولو أثقلتهم السلاسل،
ويجهرون به ولو أضرمت حولهم النيران، والصلاة والسلام على
سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين، الذين قامت بهم حجة السماء
على الأرض، وانكشف بنورهم زيف المزورين، وسقطت أمام
صدقهم أقنعة المتلاعبين بالدين، عليهم لعنة اللاعنين.

فإن هذا الكتيب مسنلٌ من الأوراق البحثية التي قدّمها
سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله في جلساته العلمية المميزة،
تلك الجلسات التي امتازت بالجرأة في مقارنة الملفات المسكوت
عنها، وبالمنهج النقدي الصارم في تفكيك الموروث، وبالاحتكام
إلى النصوص والمصادر ذاتها التي تعتمد عليها الطائفة البكرية
المبتدعة في بناء عقائدها ورواياتها التاريخية والحديثية.

وما أشد حاجة الأمة اليوم إلى هذا اللون من البحث الحرّ الذي
لا يخضع لرهبة الأسماء، ولا ينحني أمام الأصنام الفكرية التي

صُنعت عبر القرون ، حتى صار الاقتراب منها عند كثيرين ضربًا من المحرّمات ، وإن خالفت القرآن ، أو ناقضت السنة ، أو صادمت العقل والفطرة .

فإن أخطر ما يُبثلى به دينٌ من الأديان ، ليس هجوم أعدائه عليه من خارجه ، وإنما أن يتسلل إليه من داخله قومٌ يتزيفون بزيّ القداسة ، ويتكلمون بلسان الرواية ، ثم يعبثون بمحدود الله عبث اللاعب المستهتر ، فيزيدون في الشريعة ما ليس منها ، وينقصون منها ما شاءت أهواؤهم ، ثم يطلبون من الأمة أن تبتلع ذلك باسم «الصحة» أو «العدالة» أو «السلف»!

وما أشد مأساة الأمة يوم يتحول الكذب إلى فضيلة ، والغلو إلى سنة ، والبدعة إلى اجتهاد ، لمجرد أن صاحبها رجل أُحيط بسياج التقديس المصطنع ، حتى صار النقد عند قومٍ جريمة ، والبحث في الروايات خروجًا على الجماعة ، وكأن الإسلام دين أشخاص لا دين حقائق ، ودين رجال لا دين برهان .

وهذا الكئيب الذي بين يديك ليس نزوة خصومة ، ولا انفعال جدل ، ولا ثورة أفاظ ، وإنما هو محاولة لتمزيق السنار الذي أرخى طويلًا على شخصيةٍ لعبت دورًا خطيرًا في صناعة الوعي الديني

عند جمهور واسع من المسلمين، حتى غدت رواياتها جزءًا من البنية العقديّة والفقهية والتاريخية للطائفة التي نصبت نفسها زورًا ممثلاً لـ «أهل السنة والجماعة».

إنه أبو هريرة!

الرجل الذي أمثّلت به كتب الحديث حتى كاد يزاحم بها كبار الصحابة السابقين، مع قصر صحبته للنبي صلى الله عليه وآله، واضطراب مروياته، وفواح ريج الإسرائيليات منها، وكثرة ما أخذ عليه من التدليس والتناقض والغلو والتقول على رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهنا لا يتناول البحث أمرًا فرعيًا يسيرًا، بل يقف عند نموذج صارخ يكشف طبيعة هذا الرجل ومنهجه في التعامل مع الدين؛ وهو: منهج البدعة والكذب والارتزاق! وسرّه القدر الذي كان وراء اتخاذه منهجه الشائن هذا في حياته!

إن هذا البحث لا يكتفي بعرض النصوص، بل يضعها في مواجهة ضمائر القراء، ليعيد طرح السؤال الذي طالما هربت منه الطائفة البكرية: هل ميزان الحق هو الدليل، أم الأشخاص؟

ولعل الفارئ سيكتشف وهو يتصفح هذه الصفحات أن القضية أعمق من مجرد سترعورات الموتى؛ إنها قضية منهج كامل يقوم على تحصين الرجال من النقد، ولو خالفوا القرآن والسنة والعقل والإجماع، ثم مطالبة الأمة بعد ذلك بأن تعتبر هذا الانحراف ديناً يُتعبَدُ اللهُ به!

إنها مأساة العقل حين يُستعبد للأسماء، ومأساة الأمة حين يُقدَّم الرواة على الرسالة، ومأساة التاريخ حين يكتبه المرتزقة والمتزلفون على موائد السلاطين.. كأبي هريرة! صاحب السر القدر الذي تكشفه هذه البحوث الياسرية.

ولذلك كان لا بد من فتح هذا الملف بلا خوف، وبلا مDAHنة، وبلا ذلك الخنوع الفكري الذي عطل عقول المسلمين قرونًا طويلة، فإن الحق لا يُعرف بكثرة الأتباع، ولا تُصان الشريعة بالمجاملات، ولا ينجو الدين إلا حين يُعرض الجميع على ميزان محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، لا أن يُعرض محمد وآله على ميزان الرجال!

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.

الشاذ المبتدع المتعدي لحدود الله

ما الرأي فيمن يصلي الظهر خمسًا مثلًا أو يصلي الفجر ثلاثًا؟ هل يمكن أن يصحَّ عمله باعتبار أنه أتى بالواجب - وهو أربع ركعات في الظهر وثلاث في الفجر - وزاد على كل منهما ركعة فلا ضرر؟!

بالطبع لا! فكل زيادة أو نقصان في العبادات المحدودة بحد الله ورسوله صلى الله عليه وآله؛ بدعة وضلالة بالاتفاق.

وهذا الذي كان عليه أبو هريرة! ذلك الرجل الشاذ المبتدع المتعدي لحدود الله! فإنه كان يتوضأ متجاوزًا ما حدَّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله، ففي صحيح البخاري - كتاب اللباس - باب نقض الصور - الحديث ٥٩٥٣: «حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ فَرَأَى أَعْلَاهَا مُصَوَّرًا يُصَوِّرُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ

كَخَلْقِي، فَلِيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلِيَخْلُقُوا ذَرَّةً. ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ
يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِبْطَهُ! فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: مُنْتَهَى الْحَلِيَّةِ».

وفي صحيح مسلم - كتاب اللباس والزينة - باب تحريم
تصوير صورة الحيوان - الحديث ٢١١١: «حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَالْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ، قَالُوا:
حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: «دَخَلْتُ مَعَ
أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَارِ مَرْوَانَ فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ
يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي، فَلِيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا
شَعِيرَةً».

وفي صحيح مسلم أيضًا - كتاب الطهارة - باب تبلغ الحلية
حيث يبلغ الوضوء - الحديث ٢٥٠: «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا
خَلْفٌ - يَعْنِي: ابْنَ خَلِيفَةَ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ
قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ
حَتَّى تَبْلُغَ إِبْطَهُ! فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا هَذَا الْوُضُوءُ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي
فَرُوحَ، أَنْتُمْ هَاهُنَا؟! لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ هَاهُنَا مَا تَوَضَّأْتُ هَذَا

الْوُضُوءَ! سَمِعْتُ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ».

وفي مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الطهارات - في الرجل يتبلغ بالوضوء إبطه - الحديث ٦٠٧: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَتَوَضَّأَ إِلَى مَنْكَبِيهِ وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا تَكْتَفِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَبْلُغُ الْحَلِيَّةِ مَبْلُغُ الْوُضُوءِ» فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَزِيدَنِي فِي حَلِيَّتِي». وقد قال الألباني: «إسناده جيد».

هذه الأحاديث تثبت أن أبا هريرة كان يتوضأ وضوعاً بدعيّاً لا تعرفه الأمة الإسلامية قط! فإنه كان يتوضأ متجاوزاً المرافق إلى منكبيه وإبطيه! ومتجاوزاً الكعبين إلى ساقيه وركبتيه! مع أن الله تعالى يقول في وضوح: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾. فلم يقل: إلى الإبطين، ولا: إلى الركبتين!

بهذا يكون أبو هريرة قد تجاوز حدَّ الله في كتابه، وخالف الإجماع، وأصبح شاذًا مَن ظلم نفسه، ففي شرح صحيح البخاري لابن بطال - الجزء ٢ - الصفحة ٢٢١: «وهذا شيء لم يثابَع عليه أبو هريرة، والمسلمون مجمعون على أنه لا يتعدَّى بالوضوء ما حدَّ الله ورسوله، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أبردُّ الناس إلى الفضائل، وأرغبهم فيها، لم يجاوز قط موضع الوضوء فيما بلغنا. ويُحتج على أبي هريرة بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾».

وفي شرح صحيح البخاري أيضًا - الجزء ٩ - الصفحة ١٧٧: «ووضوء أبي هريرة إلى إبطه ليس عليه العمل، وأجمعت الأمة أنه لا يتجاوز بالوضوء ما حدَّه الله من المرفقين».

يكذب على النبي ﷺ ويتقول عليه!

لم يترك أبو هريرة بدعته في الوضوء دون أن ينسبها - كذبًا - إلى رسول الله صلى الله عليه وآله! ففي صحيح مسلم - كتاب الطهارة - باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء - الحديث ٢٤٦: «حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَاءَ بْنِ دِينَارٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّرِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعَضُدِ! ثُمَّ يَدَهُ الْيُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعَضُدِ! ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ! ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ! ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتُمْ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِئْهُ».

لا يمكن قبول ادعاء أبي هريرة أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يتوضأ، إذ لو كانت هذه من عاداته صلى الله عليه وآله في الوضوء لكان ينبغي أن يراه غيره، فكيف لم يره أحد قط يتوضأ هكذا وراه أبو هريرة وحده فقط مع أنه من أقلهم صحبة له صلى الله عليه وآله إذ لا تتجاوز مدة صحبته نحوًا من ثلاث سنين؟!

ثم إن في ما ادعاه أبو هريرة ونسبه إلى النبي صلى الله عليه وآله في آخر حديثه أمانة الكذب المفضوح، إذ زعم أنه قال: «أَنْتُمْ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ فَلْيَطِّلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِجِلَهُ». وهذه زيادة لا يمكن أن تكون من كلامه صلى الله عليه وآله، بل هي من كلام الكذاب أبي هريرة كما أكد عليه ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح - الجزء ١ - الصفحة ٣١٦) إذ قال: «فهذه الزيادة مدرجة في الحديث من كلام أبي هريرة لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، بَيَّن ذلك غير واحدٍ من الحفاظ، وكان شيخنا يقول: هذه اللفظة لا يمكن أن تكون من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الغرة لا تكون في اليد! لا تكون إلا في الوجه، وإطالته غير ممكنة، إذ تدخل في الرأس فلا تسمى نلك غرة».

وقد حاول الرافعي تعقُّبُ كلام ابن القيم كما في (المجموع - الجزء ١ - الصفحة ٤٥٩) فقال: «بأن الإطالة في الوجه أن يغسل إلى اللِّبَّة و صفحة العنق»! ولكن دبيان البيان المستشار الشرعي في وزارة الشؤون الإسلامية بالقصيم تعضبه في (موسوعة أحكام الطهارة - الجزء ٢ - الصفحة ٣٣٧) بقوله: «هذه الزيادة بهذا المقدار تحتاج إلى توقيف، ولا دليل عليه، والله أعلم».

أما الألباني فقد حاول أن يهوّن ما ارتكبه أبو هريرة بأنه لم يكن سوى (إشراع) في العضد والساق، فقال في (السلسلة الضعيفة - الجزء ٣ - الصفحة ١٠٧): «والجواب: أن هذه الطريق ليس فيها ذكر الإبط، وغاية ما فيها أنه أشرع في العضد والساق، وهذا من إسباغ الوضوء المشروع، وليس زيادةً على وضوئه صلى الله عليه وسلم، بخلاف الغسل إلى الإبط والمنكب، فإن من المقطوع به أنه زيادة على وضوئه صلى الله عليه وسلم لعدم ورود ذلك عنه في حديث مرفوع».

وجواب الألباني وأمثاله بارد سخيف لأن الأحاديث تفترن، وإذا كانت هذه الطريق قد اقتصرت على ذكر الإشراع في

العضد والساق فإن في الطرق الأخرى أنه بلغ الإبط والمنكب
والركبتين! وهي كلها طرق صحيحة.

وعلى أي حال فحتى بناءً على كلام الألباني؛ يكون أبو هريرة
متعمد المخالفة لما رآه من صفة وضوء النبي صلى الله عليه وآله
فخالف حدود الله في القرآن إذ جاء بوضوء من (كيسه) وزاد
عليه تقوُّلاً على سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين!

وابن القيم - من حيث لا يشعر - فضح أبا هريرة وأثبت أن
وضوءه هذا إنما جاء به من (كيسه)! إذ يقول في نونيته
الشهيرة:

وكذا وضوء أبي هريرة كان قد فازت به العضدان والساقان
وسواه أنكرا عليه قائلاً ما الساق موضع حلية الإنسان
ما ذاك إلا موضع الكعبين والزندان لا الساقان والعضدان
وكذاك أهل الفقه مختلفون في هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الأقوى انتهاء وضوئنا للمرفقين كذلك الكعبان
هذا الذي قد حذَّه الرحمن في القرآن لا تعدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لا تتعدَّها وكذلك لا تجنح إلى النقصان
وانظر إلى فعل الرسول تجده قد أبدى المراد وجاء بالتبيان

ومن استطاع يطيل غرته فهو قوف على الراوي هو فوقاني
فأبو هريرة قال ذا من كيسه فغدا يميزه أولو العرفان

صدق ابن القيم وهو كذوب!

إنه يعلم في نفسه أنه شاذ!

لو كان أبو هريرة حقًا كما يدعي قد رأى المصطفى صلى الله عليه وآله يتوضأ هكذا؛ لما كان يستتر بوضوئه متوارياً عن أعين الناس حتى إذا وقع عليه أبو حازم قال: «يا بني فرُّوخ، أنتم هاهنا؟! لو علمت أنكم هاهنا ما توضأت هذا الوضوء!»!

إن أبا هريرة كان يعلم في نفسه أنه مبتدعٌ شاذٌ عن المسلمين في كيفية الوضوء، ففي شرح النووي لصحيح مسلم - الجزء ٣ - الصفحة ١٤٠: «قال القاضي: وإنما أراد أبو هريرة بكلامه هذا أنه لا ينبغي لمن يقتدى به إذا ترخّص في أمرٍ لضرورةٍ أو تشدّد فيه لوسوسةٍ أو لإعتقاده في ذلك مذهباً شذّبهُ عن الناس أن يفعله بحضرة العامة الجهلة لئلا يترخّصوا برخصته لغير ضرورةٍ أو يعتقدوا أن ما تشدّد فيه هو الفرض اللازم. هذا كلام القاضي والله أعلم».

وكلام الفاضي يرد عليه أنه إذا كان أبو هريرة رأى ذلك
الوضوء من النبي صلى الله عليه وآله كما زعم؛ فهي السنة، فكيف
حجبتها عن العامة؟! وإن لم يرَه فقد جاء بأمرٍ لا يعرفه المسلمون، فهو
رد وبدعة منكرة!

ويترتب على ما صنع أبو هريرة أنه متعدّدٌ لحدود الله ظالم
لنفسه لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾.

كما يترتب عليه أنه مغالٍ — هالك لحديث ابن ماجة الذي
صححه الألباني برقم ٢٤٧٣: «عن ابن عباس أن النبي صلى الله
عليه وآله قال له غداة العنفة: القِطُّ لي حصي. فلقطتُ له سبع
حصياتٍ هنَّ حصي الخذف، فجعلَ ينفُضُهُنَّ في كَفِّهِ ويقول:
أمثال هؤلاءِ فارموا. ثمَّ قال: يا أيُّها النَّاسُ إياكم والغلوُّ في
الدِّينِ، فإنَّهُ أَهْلَكَ من كانَ قبلَكُمُ الغلوُّ في الدِّينِ».

ويترتب على أبي هريرة أنه جاء بمحدثة وبدعة، والأحاديث في
ذلك معروفة متفق عليها، من قبيل: «من أحدث في أمرنا هذا ما
ليس منه فهو رد». «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». «وإياكم
ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة
ضلالة، وكل ضلالة في النار».

ويترتب على أبي هريرة أنه أساء وظلم، إذ ثمة حديث يذكر بالخصوص أن من زاد على الوضوء النبوي أو نقص منه فقد أساء وظلم، وهو حديث أبي داود الذي صححه الألباني برقم ١٣٥: «عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله، كيف الطهور؟ فدعا بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثاً، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل ذراعيه ثلاثاً، ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السبَّاحتين في أذنيه ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه وبالسبَّاحتين باطن أذنيه، ثم غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً. ثم قال: هكذا الوضوء، فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم. أو: ظلم وأساء.»

أسئلة محرجة للطائفة البكرية المبتدعة

بناءً على ما تقدّم تتكوّن لدينا مجموعة من الأسئلة المحرجة للطائفة المبتدعة التي تسمي نفسها زورًا (أهل السنة). وهي:

١- هل يجوز التعدي في الوضوء عما حده الله من المرافق والكعبين إلى الإبطين والركبتين أم لا يجوز؟ وما حكم من يصلي بهذا الوضوء؟

٢- إذا كان لا يجوز والصلاة بهذا الوضوء باطلة فهل معنى ذلك أن أبا هريرة كان وضوؤه باطلاً وصلواته كلها باطلة؟ وإذا كان يجوز والصلاة بهذا الوضوء صحيحة فلماذا لا تفتون بذلك اليوم وتتوضأون كما كان سيدكم أبو هريرة يتوضأ إلى الإبطين والركبتين؟!

٣- إذا حكمتكم على وضوء أبي هريرة وصلاته بالصحة وعلى وضوء غيره وصلاته بالبطلان مع أنه توضأ كوضوئه وعمِلَ كعمله، فأليس حكم الله واحداً على جميع عباده سواء كانوا من

السلف أم الخلف؟ أم يجوز للسلف أن يبتدعوا بعنوان أنهم اجتهدوا ولا يجوز ذلك للخلف؟! ويجوز للسلف أن يتوضأوا كيفما شاءوا إلى الإبطين والركبتين فيما لا يجوز ذلك للخلف؟!!

٤- إذا كان أبو هريرة قد رأى النبي صلى الله عليه وآله يتوضأ هكذا إلى الإبطين والركبتين فلماذا لم يره غيره مع أنه كان أطول منه صحبة؟ ولماذا كان يستتر أبو هريرة ويتقي من إظهار كيفية وضوئه إذا كان على السنة؟

٥- هل أتى أبو هريرة في حديث وضوئه الغريب بزيادة من (كيسه) نسبها إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله؟ وإذا لم يكن فما موقفكم من ابن القيم الذي أكّد أنها زيادة من (كيسه)؟

٦- هل كان أبو هريرة شاذّاً عن المسلمين في وضوئه؟ وإذا لم يكن فما موقفكم من الفاضي عياض الذي نعتته بالشذوذ؟

٧- هل كان أبو هريرة متعدّياً حدود الله ظالماً لنفسه؟ وإذا لم يكن فما موقفكم من ابن بطال الذي احتج على أبي هريرة بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾؟

٧- كيف تتولون أبا هريرة وتوثقونه وتصدقونه وقد أساء وظلم وأحدث في الدين وتعدى حدود الله بمقتضى الأحاديث الصحيحة عندكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟

متى كان النبي خليلك أيها الكذاب؟!

مرّ معنا أن أبا هريرة ادعى حين رُوي يتوضأ ذلك الوضوء البدعي الغريب أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله هكذا يتوضأ، وقد زاد أبو هريرة الزيادة المنكرة التي ردّها ابن القيم، والتي قال فيها أبو هريرة: «سَمِعْتُ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ».

وهنا نلاحظ أنه عبّر عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بأنه (خليله)! وهذا يُرجعنا إلى تكذيب أمير المؤمنين عليه السلام له في ادعاء الخُلَّةِ، ففي (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة - الصفحة ٧٣) عن النظام: «وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ: حَدَّثَنِي خَلِيلِي، وَقَالَ خَلِيلِي، وَرَأَيْتُ خَلِيلِي. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَتَى كَانَ النَّبِيُّ خَلِيلَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟!»

ثم في معرض رد ابن قتيبة قال في كتابه في الصفحة ٩٢: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: قَالَ خَلِيلِي، وَسَمِعْتُ خَلِيلِي. يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، وَأَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَهُ: مَتَى كَانَ خَلِيلَكَ؟. فَإِنَّ
 الْخُلَّةَ بِمَعْنَى الصَّدَاقَةِ وَالْمُصَافَاةِ، وَهِيَ دَرَجَتَانِ، إِحْدَاهُمَا الْأَطْفُ مِنْ
 الْأُخْرَى. كَمَا أَنَّ الصُّحْبَةَ دَرَجَتَانِ، إِحْدَاهُمَا الْأَطْفُ مِنَ الْأُخْرَى. فَلَمَّا
 سَمِعَ عَلِيٌّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ خَلِيلِي، وَسَمِعْتُ خَلِيلِي، وَكَانَ سِيءَ
 الرَّأْيِ فِيهِ، قَالَ: مَتَى كَانَ خَلِيلَكَ؟ يَذْهَبُ إِلَى الْخُلَّةِ الَّتِي لَمْ يُتَّخَذْ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ جِهَتَيْهَا - خَلِيلًا، وَأَنَّهُ لَوْ فَعَلَ
 ذَلِكَ بِأَحَدٍ، لَفَعَلَهُ بِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَذَهَبَ أَبُو هُرَيْرَةَ، إِلَى
 الْخُلَّةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْوَلَايَةِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ - خَلِيلٌ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَوَلِيُّ كُلِّ
 مُسْلِمٍ.

ولا شأن لنا الآن بمحاولة ترقيع ابن قنينة ما ادعاه أبو هريرة
 وإعطائه معنى صحيحاً لم يكن ليخفى على مثل أمير المؤمنين عليه
 السلام، إنما الشأن لنا بإقرار ابن قنينة بأن الإمام عليه السلام كان
 (سيء الرأي) في أبي هريرة. ولا يمكن أن يكون سيد المسلمين سيء
 الرأي في أحدٍ إلا لنفاقٍ أو كذبٍ أو نحوهما.

ولهذا الإقرار من ابن قنينة منزلته، إذ الرجل حجة عند الطائفة
 البكرية المبتدعة، إذ يقول الخطيب في تاريخ بغداد مترجماً له:

«عبد الله بن مسلم بن قنينة ، أبو محمد الكاتب الدينوري ، وقيل :
المروزي: وكان ثقة دِينًا فاضلاً ، وهو صاحب التصانيف
المشهوره. وقال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: كان
فاضلاً ثقةً صدوقاً. وقال ابن الجوزي: كان عالماً ثقةً دِينًا فاضلاً ،
وله التصانيف المشهوره. وقال الذهبي: ابن قنينة من أوعية العلم.
وقال ابن تيمية: ان أهل المغرب يعظمونه ويقولون: من استجاز
الوقية في ابن قنينة يُتَّهَمُ بالزندقة! ويقولون: كل بيت ليس فيه
شيء من تصنيفه لا خير فيه! قلت: ويقال: هو لأهل السنة مثل
الجاحظ للمعتزلة، فإنه خطيب السنة، كما أن الجاحظ
خطيب المعتزلة».

وليس هذا هو الأثر الوحيد في ذم أمير المؤمنين عليه السلام
لأبي هريرة، فهناك غيره مما هو أعظم وأشد ، ففي (شرح النهج
لابن أبي الحديد - الجزء ١ - الصفحة ٤٦٨) عن أبي جعفر
الإسكافي: «أَنَّ عَلِيًّا لما بلغه حديث أبي هريرة قال: أَلَا إِنَّ أَكْذَبَ
النَّاسِ - أَوْ قَالَ: أَكْذَبَ الْأَحْيَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - أَبُو هُرَيْرَةَ
الدَّوْسِيُّ!»!

ثم في (شرح النهج أيضًا - الجزء ٢٠ - الصفحة ٢٤) جاء أنه عليه السلام قال: «لا أحد أكذب من هذا الدَّوْسِيِّ على رسول الله صلى الله عليه وآله».

وهذا هو موقف أئمة أهل البيت عليهم السلام، ففي (الخصال للصدوق - الصفحة ١٩٠ بسنده «عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وامرأة» وهي عائشة، لعنهم الله جميعًا).

لهذا كان أبو هريرة متورمًا من علي وأهل هذا البيت، ولذا كان - لعنه الله - مع معاوية والأمويين، موظفًا لهم، ففي (قبول الأخبار للكعبى - الجزء ١ ص ١٨٣: «عن نافع قال: كان أبو هريرة مؤذن مروان. قال: وحدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة، عن بلال العتكي قال: كان أبو هريرة مع معاوية بصفين فكان يقول: لأن أرمي فيهم بسهم أحب إليّ من حُمر النَّعم».

وهذه الوظيفة الحفيرة تفتضي بطبيعة الحال ثلب الإمام علي عليه السلام، كما تفتضي مدح معاوية واصطناع المناقب له، ففي (شرح النهج - الجزء ١ - الصفحة ٣٥٨) عن أبي جعفر الإسكافي:

«إن معاوية وضع قومًا من الصحابة وقومًا من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي تفتضي الطعن فيه، والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختلفوا ما أَرْضَاهُ، منهم أبو هريرة!»!

أما الثلب الهُرَيْرِيُّ فكما جاء في (شرح النهج - الجزء ٤ - الصفحة ٦٤) عن الأعمش: «لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة، فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه، ثم ضرب صلعته مرارًا وقال: يا أهل العراق! أتزعمون أنني أكذب على الله وعلى رسوله وأحرق نفسي بالنار؟! والله لقد سمعت رسول الله يقول: إن لكل نبي حرماً، وإن حرمني بالمدينة ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وأشهد بالله أن علياً أحدث فيها! فلما بلغ معاوية قوله أجازته وأكرمه وولاه إمارة المدينة!»!

وأما المدح الهُرَيْرِيُّ فكما في (البداية والنهاية لابن كثير - الجزء ٨ - الصفحة ١١٨): «وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: رَأَيْتَ هِنْدًا بِمَكَّةَ كَأَنَّ وَجْهَهَا فِلَقَةٌ قَمَرٍ! وَخَلْفَهَا مِنْ عَجِيزَتِهَا مِثْلُ الرَّجُلِ الْجَالِسِ! وَمَعَهَا صَبِيٌّ يَلْعَبُ، فَمَرَّ رَجُلٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي لَأَرَى

غُلَامًا إِنَّ عَاشَ لَيْسُودَنَّ قَوْمَهُ، فَقَالَتْ هِنْدُ: إِنْ لَمْ يَسِدْ إِلَى قَوْمِهِ
فَأَمَاتَهُ اللَّهُ! وَهُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ!

فهذا ما كان عليه أبو هريرة من دناءة وانحطاط حتى أنه كان
يصف عجيذة هند ويشبها لعظمها بالرجل الجالس!

فضيحة البكرية في ستر عورة أبي هريرة

الطائفة البكرية المبتدعة مشهورةٌ بستر عورات من يعتبرونهم (صحابية) ولو بالكذب وتحريف الأحاديث وشطب المواضع الخطيرة منها.

وهنا نحن أمام فضيحة من فضائحهم المخزية في ذلك، فلقد علمنا أن أبا هريرة كان يقع في أمير المؤمنين عليه السلام إرضاءً لمعاوية ذي الأسنائه وطلباً لدنياه وجوائزه، ولكن هذا لم يكن ليمرّ دون أن يواجهه رجالٌ من الرافضة يخرجونه.

ففي (شرح النهج - الجزء ٤ - الصفحة ٦٨): «عن سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن قاسم، عن عمر بن عبد الغفار: أنّ أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية؛ كان يجلس بالعشيات بباب كِنْدَةَ ويجلس الناس إليه، فجاءه شاب من الكوفة فجلس إليه فقال: يا أبا هريرة؛ أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب: اللهم وَاَلِ من والاه وعَادِ من عاداه؟

فقال: اللهم نعم. قال: فأشهد بالله لقد واليت عدوه وعاديت وليه!
ثم قام عنه وانصرف».

وهذا الأثر موافق لما روته الطائفة البكرية المبتدعة ما هو صحيح أو حسن، ففي (مصنف ابن أبي شيبة - الحديث ٣٢٠٩٢): «حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْمَسْجِدَ فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ شَابٌّ فَقَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ؛ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ الشَّابُّ: أَنَا مِنْكَ بَرِيءٌ! أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ عَادَيْتَ مَنْ وَالَاهُ وَوَالَيْتَ مَنْ عَادَاهُ! قَالَ: فَحَصَبَهُ النَّاسُ بِالْحَصَى».

ولكن هذا الأثر المهم قد تعرّض للتحريف بحذف براءة الشاب من أبي هريرة وإحراجه له بأنه ممن عادى من وإلى أمير المؤمنين وإلى عدوه! ففي (مسند أبي يعلى الموصلي - الحديث ٦٤٢٣): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْمَسْجِدَ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيْهِ شَابٌّ، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؟

قال: فقال: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

وكذلك نجد هذا التحريف في (مسند البزار - الحديث ٩٦٥٩):
 «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَبْرَمَةَ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ حَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُحَدِّثُنِي بِهِ؟ فَقَالَ: أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ».

وهذا الأثر صحيح، لأن ابن كثير في البداية والنهاية نقله عن الحافظ أبي يعلى بهذا السند دونما تعقب كما فعل مع غيره مما قبله وما يليه، وهذا كاشفٌ عن صحته عنده.

وهو صحيح لأنه لا يُتوقف في رجال سنده سوى في أبي يزيد داود بن يزيد الأودي، إذ قد ضعفه بعضهم، إلا أن البخاري وثقه أو حسنه، ففي (ترتيب علل الترمذي الكبير - الصفحة ٣٥٤):
 «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ

الأودي، عن المغيرة بن شبيب، عن قيس بن أبي حازم، عن معاذ بن جبل، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سرت أرسل في أثري فرددت فقال: أتدري لم بعثت إليك؟ لا تصيبن شيئاً بغير إذني فإنه غلٌّ. ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. لهذا دعوتك فامض لعملك. سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: هو حديث حسن. قلت له: كيف داود بن يزيد الأودي؟ قال: مقارب الحديث، وإدريس بن يزيد الأودي ثبت صدوق. ومحمد المسؤل هنا، هو محمد بن إسماعيل البخاري.

وقد قال الألباني في (الضعيفة): «أن يكون قول البخاري: مقارب الحديث؛ عند المنذري هو بمعنى: ثقة. وهذا هو الوجه، فقد نفل الترمذي في سننه عن البخاري أنه قال في بعض الرواة: ثقة مقارب الحديث. ولكنه على كل حال ليس هو كقوله في الراوي: ثقة، بل هو دونه في المرتبة، ولذلك نصوا في علم المصطلح على أن قولهم: مقارب الحديث؛ كقولهم: صالح الحديث، و: شيخ وسط، ونحو ذلك».

والأثر صحيح أيضًا لأن ابن عدي قال في الكامل: «ولداود الأودي أحاديث غير ما ذكرت صالحة، ولم أر في أحاديثه منكرًا

يجاوز الحد إذا روى عنه ثقة. وداود وإن كان ليس بالقوي في الحديث فإنه يكتب حديثه ويقبل إذا روى عنه ثقة». ونحن إذا لاحظنا أن الذي روى عنه هو شريك، وهو ثقة على قول جمهرة عظيمة، وهو من رجال البخاري ومسلم، علمنا أن حديثه هذا صحيح.

وقد أخرج للأودي البخاري في (الأدب المفرد - الحديث ٢٨٩): «حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَدْرُونَ مَا أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ النَّارَ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: الْأَجْوَفَانِ: الْفَرْجُ وَالْفَمُّ، وَأَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ». وقد علق عليه الألباني في صحيح الأدب المفرد بقوله: «حسن».

وأيا يكن، فمع قطع النظر عن البحث في صحة الحديث؛ لماذا قام شیوخ الضلالة البکریون بحذف تتمته؟ أليست هذه خيانة للأمانة العلمية ليس وراءها سوى محاولة ستر عورة أبي هريرة؟ أليست هي الفضيحة؟!

سر أبي هريرة القدر

قد يحتج أحدهم ويقول: إذا كان أبو هريرة معادياً لأهل البيت متورماً منهم إذ كذبوه ونفوا خُلَّتَه، فما تفسير أنه حدَّثَ بفضائلهم وبفضائل الإمام علي عليه السلام على الخصوص؟ فهو - مثلاً - ممن روى قوله صلى الله عليه وآله في الإمام عليه السلام: «لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه». كما في صحيح مسلم.

وهو ممن روى قوله صلى الله عليه وآله: «إن فاطمة سيدة نساء أمتي». كما في التاريخ الكبير للبخاري.

وهو ممن روى قوله صلى الله عليه وآله في الحسن عليه السلام: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه» وعقب أبو هريرة على هذا بقوله: «فما كان أحداً أحب إليّ من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال». كما في صحيح مسلم.

وهو ممن روى قوله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلام: «من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني». كما في مستدرك الحاكم.

والجواب: إن هذه الأحاديث التي حدّث بها أبو هريرة لا تثبت ولاءه لأهل البيت ولا محبته لهم كما يدّعي، وإنما وراء هذه الأحاديث التي حدّث بها سرّاً، هو سرُّ أبي هريرة القدر!

وحتى نكتشف هذا السرفنتحول إلى (سير أعلام النبلاء للذهبي - الجزء ٢ - الصفحة ٦١٥) ففيه: «يحيى بن سعيد: عن ابن المسيّب، قال: كان أبو هريرة إذا أعطاه معاوية سكت، فإذا أمسك عنه تكلم!»!

وهذا الأثر لم يتعقبه الذهبي بشيء، مما يكشف عن ثبوته عنده، وكيف لا وسنده كل رجاله ثقات، ففي (البداية والنهاية لابن كثير - الجزء ١١ - الصفحة ٣٨٨): «وقال الإمام أحمد: حدّثنا العلاء بن عبد الجبار، ثنا حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: كان معاوية إذا أعطى أبا هريرة سكت، وإذا أمسك عنه تكلم!»!

وينبغي أن نلاحظ أن سعيد بن المسيب هو صهر أبي هريرة زوج ابنته ، فهو من أعرف الناس به وبسيرته .

إن سعيدًا قد أفصح عن سرِّ أبي هريرة: إنه لم يكن سوى مرتزق! إذا أعطاه معاوية المال سكت عن أن يحدث بفضائل الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام ، وإذا أمسك عنه تكلم حتى يبتزّه من جديد فيعطيه!

وبالفعل لقد جنى هذا المرتزق من معاوية مالًا حرامًا كثيرًا ، حتى نال منه أرضًا في وادي العقيق بنى له فيها قصرًا! ونال منه أرضًا أخرى في ذي الحليفة. وقد مرَّ معنا أن معاوية أجازه وأكرمه وولاه إمارة المدينة بعدما بلغه أنه كان يقع في علي عليه السلام!

وقد استمرَّ معاوية ينفق على ورثته من بعده ، ففي مستدرك الحاكم - الحديث ٦١٥٧: «عَنْ ثَابِتِ بْنِ مِشْحَلٍ، قَالَ: كَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى مُعَاوِيَةَ يُخْبِرُهُ بِمَوْتِ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: انْظُرْ مَنْ تَرَكَ، فَادْفَعْ إِلَى وَرَثَتِهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَأَحْسِنْ جِوَارَهُمْ، وَافْعَلْ إِلَيْهِمْ مَعْرُوفًا، فَإِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ نَصَرَ عُثْمَانَ، وَكَانَ مَعَهُ فِي الدَّارِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى».

أسئلة أخرى محرّجة

وبعد الذي تقدّم تنقدح أسئلة أخرى محرّجة للطائفة البكرية
المبتدعة، وهي:

- ١- كيف صار رأيكم حسنًا في أبي هريرة مع أن أمير المؤمنين
عليّ عليه السلام كان سيء الرأي فيه كما يقربُ بذلك ابن قنينة؟
- ٢- ما رأيكم في وصف أبي هريرة لعجيزة هندٍ وهي صحابية
جلیلة عندكم؟ هل يجوز ذلك فنيحون وصف عجائز نساءكم
وأمهاتكم وبناتكم؟ أم أن أبا هريرة قد ارتكب إثماً عظيماً بذلك؟
- ٣- كيف تحترمون أبا هريرة وقد ثبت أنه كان مرتزقًا يسكت
ويتكلم بحسب ما يتفاضاه من معاوية؟ فإنه على أي تفسير كان
للذي نطق به ابن المسيب في الأثر الصحيح؛ كون الرجل ممن يتكلم
ويسكت بحسب ما يعطيه معاوية لا يجعله إلا في خانة المرتزقة!

الفهرس

٤	تقديم
٨	الشاذ المبتدع المتعدي لحدود الله
١٢	يكذب على النبي ﷺ ويتقول عليه!
١٧	إنه يعلم في نفسه أنه شاذ!
٢٠	أسئلة محرجة للطائفة البكرية المبتدعة
٢٣	متى كان النبي خليلك أيها الكذاب؟!
٢٩	فضيحة البكرية في ستر عورة أبي هريرة
٣٤	سر أبي هريرة القذر
٣٧	أسئلة أخرى محرجة
٣٨	الفهرس